Al-Farouk journal of sciences
Volume (2), Issue (1) (March, 2026)
ISSN: 3135-2359

مجلة الفاروق للعلوم
المجلد (2) العدد 1 مارس 2026
ردمد: 3135-2359

العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ – دراسة ميدانية على مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز

علي عمر خليفة غزالة

قسم التربية وعلم النفس – كلية التربية أبوعيسى / جامعة الزاوية

a.ghazala@zu.edu.ly

The Relationship Between Teacher Competence and Students' Academic Achievement: A Field Study in Secondary Schools in Zawiya City Center

Ali Omar Khalifa Ghazala

Department of Education and Psychology – Faculty of Education Abu Issa

University of Zawiya

تاريخ الاستلام: 2026/01/15 تاريخ المراجعة 19 / 2 / 2026 تاريخ القبول:2026/03/13- تاريخ النشر: 03/28/ 2026

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، واستخدمت الاستبيان أداة لجمع البيانات من عينة مكونة من (120) تلميذًا وتلميذة موزعين على أربع مدارس: الزاوية الثانوية، الأمل الثانوية، الضياء الثانوية، وثانوية الأولمبي بنات، وقد أظهرت النتائج أن مستوى كفاءة المعلم التدريسية جاء مرتفعًا بمتوسط حسابي (3.68)، كما جاء مستوى التحصيل الدراسي مرتفعًا بالمتوسط نفسه، وأثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين كفاءة المعلم التدريسية والتحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.661)، كما تبين أن بُعد التقويم ومتابعة التعلم كان أكثر الأبعاد ارتباطًا بالتحصيل الدراسي، وأوصت الدراسة بتطوير كفاءة المعلمين في التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وإدارة الصف.

الكلمات المفتاحية: كفاءة المعلم التدريسية، التحصيل الدراسي، التعليم الثانوي، الزاوية المركز، التقويم.

Abstract

The study aimed to identify the nature of the relationship between teachers' teaching competence and students' academic achievement in secondary schools in Al-Zawiya Center، The study adopted the descriptive analytical correlational approach and used a questionnaire to collect data from a sample of 120 students distributed across four schools: Al-Zawiya Secondary School, Al-Amal Secondary School, Al-Diyaa Secondary School, and Al-Olympic Girls Secondary School، The results showed that the level of teachers' teaching competence was high, with a mean score of 3.68, and students' academic achievement was also high with the same mean score، The findings revealed a statistically significant positive correlation between teachers' teaching competence and academic achievement, with a correlation coefficient of 0.661، The evaluation and follow-up dimension showed the strongest relationship with academic achievement، The study

recommended developing teachers’ competencies in planning, teaching implementation, evaluation, and classroom management.

Keywords: teaching competence, academic achievement, secondary education, Al-Zawiya Center, evaluation.

مقدمة الدراسة

يشـهد التعليم في العصـر الحديث تحولات متسـارعة فرضـتها التغيرات المعرفية والتكنولوجية والاجتماعية، مما جعل المدرســة مطالبة بتطوير أدوارها وأســاليب عملها حتى تكون قادرة على إعداد المتعلمين إعدادًا يتناســب مع متطلبات المجتمع المعاصـر، ولم يعد التعليم مقتصـرًا على نقل المعلومات والمعارف، بل أصـبح عملية متكاملة تسـتهدف بناء شـخصـية المتعلم وتنمية قدراته العقلية والمهارية والوجدانية، بما يجعله قادرًا على الفهم والتحليل والتطبيق والمشاركة الفاعلة داخل المجتمع.

وتعد المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي تسهم في تشكيل شخصية التلميذ وتوجيه سلوكه وتنمية معارفه، فهي البيئة المنظمة التي يكتســب فيها المتعلم الخبرات التعليمية والاجتماعية، ويتفاعل فيها مع المعلم والزملاء والمحتوى الدراســي، ويظهر أثر المدرسة من خلال قدرتها على توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد التلميذ على تحقيق التعلم الجيد، وترفع من مستوى مشاركته وتفاعله داخل الصف، بما ينعكس على مستوى تحصيله الدراسي.

ويحتل المعلم مكانة محورية في العملية التعليمية؛ إذ يمثل العنصــر الأكثر اتصــالًا بالتلميذ داخل الموقف التعليمي، والمسؤول عن تحويل المنهج إلى مواقف وخبرات تعليمية قابلة للفهم والاستيعاب، فالمعلم لا يقتصر دوره على شرح الدرس فقط، بل يمتد إلى التخطيط للموقف التعليمي، واختيار طرق التدريس الملائمة، وإدارة الصــــف، ومراعاة الفروق الفردية، وتوظيف أســاليب التقويم المناســبة، ولذلك فإن كفاءة المعلم تعد من العوامل الأســاســية في جودة التعليم وفاعلية مخرجاته (أبو الحمد، 2019، ص125).

وتتجلى الكفاءة التدريسية في مجموعة المعارف والمهارات والقدرات التي يمتلكها المعلم ويترجمها إلى ممارسات فعلية داخل الصف، سواء في مرحلة التخطيط للدرس، أو أثناء تنفيذه، أو عند تقويم تعلم التلاميذ، وقد عُرفت الكفاءة التدريسية بأنها مجموعة من المفاهيم والإجراءات والمهارات التي اتفق على أهميتها في التدريس وفاعليتها في إنتاج التعلم، كما أنها ترتبط بما يظهره المعلم من أداءات سلوكية ومهارات داخل الموقف التعليمي بمستوى مقبول من التمكن (مقدم وفوطية، 2015، ص55).

وترتبط الكفايات التعليمية للمعلم بقدرته على جعل التعلم أكثر فاعلية؛ إذ تشــمل تصــميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها، بما يســاعد على تحقيق تعلم أفضــل لدى التلاميذ، كما أن امتلاك المعلم لهذه الكفايات يســهم في تحســين أدائه التعليمي، ويزيد من قدرته على التعامل مع احتياجات المتعلمين، واختيار الاســتراتيجيات المناســبة، وخلق بيئة صــفية آمنة وفاعلة (صوالحة وآخرون، 2022، ص566)، ومن ثم فإن الحديث عن كفاءة المعلم التدريسية يعد مدخلًا رئيسيًا لفهم كثير من جوانب النجاح التعليمي داخل المدرسة.

ويعد التحصيل الدراسي أحد المؤشرات المهمة التي تعكس مستوى تعلم التلميذ ومدى استفادته من الخبرات التعليمية التي تقدم له داخل المدرســة، فهو يمثل ما يحققه المتعلم من معارف ومهارات وخبرات خلال فترة دراســية محددة، ويقاس عادة من خلال الاختبارات أو التقديرات المدرسـية التي تكشـف مسـتوى الأداء الفعلي للتلميذ في المواد الدراسـية (الجلالي، 2016، ص13)، ومن هنا فإن التحصـيل الدراسـي لا ينفصـل عن طبيعة البيئة التعليمية، ولا عن مسـتوى أداء المعلم وكفاءته في إدارة عملية التعليم والتعلم.

وقد أكدت الأدبيات التربوية أن الأداء التدريســي للمعلم يتضــمن مجموعة من الممارســات التي يقوم بها قبل الحصــة وأثناءها وبعدها، وتشــمل التخطيط والتنفيذ والتقويم وإدارة الصــف وضــبطه والعلاقة المتبادلة بين المعلم وتلاميذه داخل البيئة

الصفية (المقاطي وبريكيت، 2021، ص256)، وكلما اتسم هذا الأداء بالكفاءة والتنظيم والقدرة على التفاعل الإيجابي، أصبح أكثر قدرة على مساعدة التلاميذ على الفهم والاستيعاب والمشاركة، بما يدعم مستوى تحصيلهم الدراسي.

إذ تتجه هذه الدراسة إلى تناول العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ في مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز، من خلال مجال ميداني يشمل: **مدرسة الزاوية الثانوية، ومدرسة الأمل الثانوية، ومدرسة الضياء الثانوية، وثانوية الأولمبي بنات،** وذلك في إطار تربوي يهتم بفهم العلاقة بين أداء المعلم داخل الصف ومستوى ما يحققه التلاميذ من تحصيل دراسي.

مشكلة الدراسة

يُعد التحصيل الدراسي أحد المؤشرات الرئيسة التي تكشف مستوى فاعلية العملية التعليمية داخل المدرسة، غير أن هذا التحصيل لا يتحدد بعامل واحد، بل يتأثر بجملة من العوامل المرتبطة بالتلميذ والأسرة والمدرسة والمعلم، وقد أوضحت بعض الدراسات أن من العوامل المدرسية المؤثرة في انخفاض التحصيل ضعف المناخ التربوي، وعدم اعتماد المعلمين على أساليب ووسائل حديثة، وتدني مستوى الأداء التدريسي، الأمر الذي ينعكس سلبًا على المستوى التحصيلي للتلاميذ (الشهري، 2023، ص80)، كما أشارت دراسة صابر إلى أن تدني التحصيل الدراسي يرتبط بعوامل متعددة، من بينها عوامل خاصة بالمعلم، مثل الاعتماد الكبير على الإلقاء والتلقين، وضعف الاهتمام بتحسين قدرات المعلمين، وعدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين (صابر، 2021، ص267)، ويزداد هذا الأمر أهمية في مرحلة التعليم الثانوي؛ لأنها مرحلة تتطلب من المعلم قدرة عالية على التخطيط والتنفيذ والتقويم وإدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ بصورة تحقق الفهم والاستيعاب.

حيث تبرز كفاءة المعلم التدريسية باعتبارها متغيرًا تربويًا مهمًا يمكن أن يسهم في تفسير تفاوت مستويات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ؛ إذ بينت دراسة الأسمري أن ضعف التحصيل لدى الطلبة قد يكون ناتجًا عن قلة المعلمين الأكفاء، وأن التدريس الفعال يرتكز على امتلاك المعلم كفايات تعليمية تمكنه من ممارسة التدريس بفاعلية (الأسمري، 2020، ص566)، كما أكدت دراسة بن العزمية والأصبحي وجود علاقة ارتباطية بين كفايات معلمي اللغة العربية والتحصيل الدراسي لتلاميذهم، خاصة في كفايات التخطيط والإعداد، والتنفيذ، والتقويم، والتمكن من مادة التخصص (بن العزمية والأصبحي، 2018، ص192)، وفي ضوء ما سبق، ومع تطبيق الدراسة ميدانيًا على مدرسة الزاوية الثانوية، ومدرسة الأمل الثانوية، ومدرسة الضياء الثانوية، وثانوية الأولمبي بنات، تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز.

التساؤل الرئيسي:

ما طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم في التخطيط والإعداد للدرس ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ؟
2. ما طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم في تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس المناسبة ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ؟
3. ما طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم في إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي لديهم؟
4. ما طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم في التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي لديهم؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز.

الفرضيات الفرعية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصـــائية بين كفاءة المعلم في التخطيط والإعداد للدرس ومســتوى التحصــيل الدراســي لدى التلاميذ.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصـــائية بين كفاءة المعلم في تنفيذ الدرس واســتخدام طرائق التدريس المناســبة ومســتوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة المعلم في إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي لديهم.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة المعلم في التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي لديهم.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية

تتمثل الأهمية العلمية للدراســة في تناولها لموضــوع تربوي مهم يرتبط بكفاءة المعلم التدريســية باعتبارها من العوامل الأســاســية المؤثرة في جودة العملية التعليمية، كما تســهم الدراســة في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالعلاقة بين أداء المعلم داخل الصف ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراســة في إمكانية اســتفادة إدارات المدارس الثانوية بمدينة الزاوية المركز من نتائجها في التعرف على جوانب القوة والضعف في كفاءة المعلمين التدريسية، كما يمكن أن تساعد نتائج الدراسة في توجيه البرامج التدريبية والتطويرية للمعلمين بما يسهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيســي: التعرف على طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم التدريســية ومســتوى التحصــيل الدراســي لدى تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز.

الأهداف الفرعية:

1. التعرف على طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم في التخطيط والإعداد للدرس ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.
2. الكشف عن طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم في تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس المناسبة ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.
3. تحديد طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم في إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي لديهم.
4. التعرف على طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم في التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي لديهم.

مصطلحات الدراسة

1- كفاءة المعلم التدريسية تُعرف كفاءة المعلم التدريسية بأنها مجموعة من المفاهيم والمعارف والمهارات والأداءات التي يظهرها المعلم داخل الموقف التعليمي بمســتوى مقبول من التمكن، بما يســاعده على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة (السعدوني وآخرون، 2020، ص55).

يقصــد بها في هذه الدراســة مســتوى امتلاك معلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز لمهارات التخطيط للدرس، وتنفيذه، وإدارة الصف، والتفاعل مع التلاميذ، وتقويم تعلمهم، وتقاس من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبيان المعد لهذا الغرض.

2- التحصـيل الدراسـي يعرف التحصـيل الدراسـي بأنه مسـتوى الأداء الفعلي للفرد في المجال الأكاديمي الناتج عن النشـاط العقلي والمعرفي، ويُسـتدل عليه من خلال إجاباته في الاختبارات التحصـيلية النظرية أو العملية أو الشـفوية (أبوعلوش، 2020، ص62).

يقصـد به في هذه الدراسـة مسـتوى ما يحققه تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز من نتائج دراسية، كما يظهر من تقديراتهم ودرجاتهم الدراسية، ومن وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

3- تلاميذ المرحلة الثانوية يقصـــد بالتلميذ الفرد الذي يتابع دراســـته في إحدى المراحل التعليمية، ويتلقى المعارف والمهارات والخبرات داخل المؤسـســة التعليمية من خلال تفاعله مع المعلم والمادة الدراسـية والبيئة الصـفية (عزالدين ورحايلية، 2024، ص10).

يقصـــد بهم في هذه الدراســـة التلاميذ الملتحقون بمدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز ، وهي: مدرســـة الزاوية الثانوية، مدرسة الأمل الثانوية، مدرسة الضياء الثانوية، وثانوية الأولمبي بنات.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على بحث العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- **الحدود المكانية:** تطبق الدراســـة في مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز ، وهي: مدرســـة الزاوية الثانوية، مدرســـة الأمل الثانوية، مدرسة الضياء الثانوية، وثانوية الأولمبي بنات.
- **الحدود الزمانية:** تجرى الدراسة خلال العام الدراسي 2025–2026م.
- **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة على عينة من تلاميذ ومعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز.

متغيرات الدراسة

- **المتغير المســـتقل:** كفاءة المعلم التدريســـية، وهو متغير مقسّـــم إلى أبعاد: التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، إدارة الصـــف والتفاعل مع التلاميذ، والتقويم ومتابعة تعلم التلاميذ.
- **المتغير التابع:** مستوى التحصيل الدراسي، وهو متغير غير مقسّم، ويُقاس باعتباره مستوى عامًّا لتحصيل التلاميذ الدراسي.

الدراسات السابقة

1- **دراســة بن العزمية والأصــبحي (2018)، بعنوان: الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية وعلاقتها بالتحصـيل الدراسـي لتلاميذ السنة الثالثة والسادسة من التعليم الأساسي: دراسة مقارنة بين اليمن والمغرب** هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارســة معلمي اللغة العربية للكفايات التعليمية وعلاقتها بالتحصـيل الدراسـي لدى تلاميذ السـنة الثالثة والسـادسـة من التعليم الأسـاسـي، وتكونت عينة الدراســة من (40) معلمًا ومعلمة، واتبعت الدراســة المنهج الوصــفي الارتباطي، واسـتخدمت بطاقة ملاحظة للكفايات التعليمية واختبارًا تحصيليًا كأداتين للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كفايات معلمي اللغة العربية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذهم.
- وجود فروق في ممارسة بعض الكفايات التعليمية مثل التخطيط والتنفيذ والتقويم تبعًا لمتغير الخبرة.
- أكدت الدراسة أهمية تدريب المعلمين على الكفايات التعليمية الأساسية لرفع مستوى تحصيل التلاميذ.

2- **دراســة صــوالحة، وعلي، وســحويل (2022)، بعنوان: بناء مقياس الكفايات التعليمية لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس الفلســـطينية** هدفت الدراســـة إلى بناء وتقنين مقياس للكفايات التعليمية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية، وتحديد درجة امتلاكهم لهذه الكفايات، وتكونت عينة الدراســـة من (128) معلمًا ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية، واتبعت الدراسة المنهج الكمي، واستخدمت مقياس الكفايات التعليمية كأداة للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- إن درجة امتلاك معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية للكفايات التعليمية جاءت بدرجة كبيرة بنسبة (78.8%).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك الكفايات التعليمية تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي لصالح حملة الماجستير، ولسنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي الخبرة الأعلى.

3- **دراسة الشهري (2023)، بعنوان: دور المشرف التربوي في تحسين الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الإسلامية لرفع التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة** هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المشرف التربوي في تحسين الأداء التدريسي للمعلمين بما يسهم في رفع التحصيل الدراسي لدى الطلبة، وتكونت عينة الدراسة من (162) معلمًا ومعلمة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- إن دور المشرف التربوي في تحسين الأداء التدريسي لرفع التحصيل الدراسي جاء بدرجة كبيرة بنسبة (69.63%).
- جاء محور التخطيط لتوفير بيئة تعليمية محفزة لرفع التحصيل في المرتبة الأولى بنسبة (70.88%).
- جاء محور إعداد أدوات التقويم التي ترفع التحصيل الدراسي في المرتبة الأخيرة بنسبة (68.69%).

4- **دراسة شكرو (2020)، بعنوان: تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من التعليم الأساسي في مادة الرياضيات** هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي في مادة الرياضيات بمنطقة درج، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من المعلمين وأولياء الأمور، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- إن تدني التحصيل الدراسي يرتبط بعوامل متعددة، منها عوامل متعلقة بالتلميذ، والمعلم، والأسرة، والمدرسة، والمنهج.
- من العوامل المرتبطة بالمعلم الاعتماد على الإلقاء والتلقين وضعف تنويع طرائق التدريس.
- أوضحت الدراسة أن ضعف كفاءة المعلم العلمية وخبرته التدريسية ينعكس سلبًا على دافعية التلاميذ ومستوى تحصيلهم.

5- **دراسة عز الدين ورحايلية (2023/2024)، بعنوان: العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ وتأثيرها على التحصيل الدراسي** هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ على التحصيل الدراسي، ومعرفة أهم المعوقات التي تؤثر في نوعية هذه العلاقة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبيان والمقابلة كأداتين للدراسة، وطبقت ميدانيًا على ثانوية عزيزي عبد المجيد هليوبوليس بولاية قالمة في الجزائر، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- إن العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ لها تأثير واضح في التحصيل الدراسي.
- كلما كانت العلاقة قائمة على الحوار والتفاهم والنقاش، كانت النتائج الدراسية أكثر إيجابية.
- إن طرق التدريس وأسلوب تعامل الأستاذ داخل القسم من العوامل المؤثرة في دافعية التلميذ وتحصيله الدراسي.

6- **دراسة أحمد وخان (2016)، بعنوان: A Study of Teaching Competency of Secondary School Teachers in Relation to Their Educational Qualification, Stream and Type of School** هدفت الدراسة إلى قياس الكفاءة التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في ضوء المؤهل العلمي، والتخصص، ونوع المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من (477) معلمًا من معلمي المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة مقياسًا للكفاءة التدريسية كأداة للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- تفوق معلمو المدارس الحكومية على معلمي المدارس الخاصة في مستوى الكفاءة التدريسية.
- لم يظهر تأثير واضح للمؤهل العلمي في الكفايات التعليمية لدى معلمي المرحلة الثانوية.
- أظهرت النتائج أن معلمي العلوم كانوا أفضل من معلمي الفنون في المحتوى العلمي، والاتصال، وإدارة الصف.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة أنها اتفقت في تأكيد أهمية كفاءة المعلم وأدائه التدريسي في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، كما ركزت أغلبها على أبعاد مشتركة مثل التخطيط، تنفيذ الدرس، التقويم، إدارة الصف، والتفاعل مع التلاميذ، وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في بناء الإطار النظري، وتحديد أبعاد الاستبيان، وتفسير نتائج العلاقة بين كفاءة المعلم والتحصيل الدراسي.

الفجوة البحثية

رغم تناول الدراسات السابقة موضوع الكفايات التعليمية أو الأداء التدريسي أو التحصيل الدراسي، إلا أن أغلبها طبّق في بيئات عربية غير ليبية، أو تناول مراحل تعليمية مختلفة، أو ركز على بناء المقاييس ودور المشرف التربوي دون الربط الميداني المباشر بين أبعاد كفاءة المعلم التدريسية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة الزاوية المركز.

ما يميز الدراسة الحالية

تتميز الدراسة الحالية بأنها تطبق ميدانيًا على مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز، وتشمل أربع مدارس محددة، كما تربط مباشرة بين كفاءة المعلم التدريسية بأبعادها: التخطيط، التنفيذ، إدارة الصف، والتقويم، وبين مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، باستخدام عينة ميدانية بلغت (120) تلميذًا وتلميذة.

الإطار النظري للدراسة

تعد العملية التعليمية منظومة متكاملة تتفاعل فيها عدة عناصر، من أهمها: المعلم، والتلميذ، والمنهج، والبيئة المدرسية، وأساليب التقويم، ويأتي المعلم في مقدمة هذه العناصر؛ لأنه المسؤول المباشر عن تنظيم الموقف التعليمي، وتوجيه التلاميذ، وتبسيط المادة الدراسية، واختيار طرائق التدريس المناسبة، ومن ثم فإن كفاءة المعلم التدريسية تمثل عاملًا مهمًا في تحسين جودة التعليم، كما تنعكس على مستوى فهم التلاميذ واستيعابهم وتحصيلهم الدراسي.

أولًا: كفاءة المعلم التدريسية

1- مفهوم كفاءة المعلم التدريسية

يقصد بكفاءة المعلم التدريسية مجموعة المعارف والمهارات والقدرات التي يمتلكها المعلم، ويستخدمها في تخطيط الدرس وتنفيذه وتقويمه، بما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية داخل الصف، فالمعلم الكفء هو الذي لا يكتفي بامتلاك المعرفة العلمية في تخصصه، بل يستطيع تحويل هذه المعرفة إلى مواقف تعليمية مناسبة لقدرات التلاميذ واحتياجاتهم.

وقد عرفت الكفاءة التدريسية بأنها مجموعة من المفاهيم والإجراءات والمهارات التي تتصف بالأهمية في عملية التدريس، وتظهر من خلال قدرة المعلم على إنتاج تعلم فعال داخل الموقف التعليمي (عوض والشمري، 2020، ص52)، كما تشير الكفايات التعليمية إلى المهارات التي يستخدمها المعلم في تحديد الأهداف، واختيار الأنشطة، وتوظيف الوسائل التعليمية، وتنفيذ عملية التقويم (شطناوي، 2007، ص68).

2- أهمية كفاءة المعلم التدريسية

تظهر أهمية كفاءة المعلم التدريسية في كونها تسهم في رفع جودة التعليم، وتساعد على جعل المتعلم أكثر مشاركة وتفاعلًا داخل الصف، فكلما امتلك المعلم مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم وإدارة الصف، أصبح أكثر قدرة على تحقيق أهداف الدرس، ومعالجة الفروق الفردية بين التلاميذ، وتقديم محتوى دراسي يناسب مستوياتهم المختلفة.

كما أن ضعف كفاءة المعلم قد يؤدي إلى ضعف في مستوى التحصيل الدراسي؛ لأن التدريس القائم على التلقين فقط، أو ضعف استخدام الأساليب الحديثة، أو غياب التقويم المستمر، قد يقلل من فاعلية التعلم داخل الصف، وقد أشارت بعض

الدراسات إلى أن ضعف التحصيل لدى الطلبة قد يرتبط بقلة المعلمين الأكفاء، وأن التدريس الفعال يحتاج إلى معلمين يمتلكون كفايات تعليمية مناسبة (صوالحة وآخرون، 2022، ص566).

3- أبعاد كفاءة المعلم التدريسية

تتكون كفاءة المعلم التدريسية من عدة أبعاد رئيسية يمكن توضيحها فيما يأتي:

أ- كفاءة التخطيط للدرس: تتمثل في قدرة المعلم على إعداد الدرس قبل تنفيذه، من خلال تحديد الأهداف التعليمية، واختيار الأنشطة المناسبة، وتنظيم الوقت، وتحديد الوسائل والأساليب الملائمة لطبيعة الدرس ومستوى التلاميذ، ويعد التخطيط الجيد أساسًا لنجاح الموقف التعليمي؛ لأنه يساعد المعلم على وضوح خطواته داخل الصف.

ب- كفاءة تنفيذ الدرس: يقصد بها قدرة المعلم على عرض المادة الدراسية بطريقة منظمة وواضحة، واستخدام طرائق تدريس متنوعة، وتحفيز التلاميذ على المشـــاركة، وتقديم أمثلة مرتبطة بواقعهم، وكلما كان تنفيذ الدرس قائمًا على التفاعل والحوار والشرح المتدرج، زادت فرص الفهم والاستيعاب لدى التلاميذ.

ج- كفاءة إدارة الصـف والتفاعل مع التلاميذ: تعني قدرة المعلم على ضـبط النظام داخل الصـف، وتنظيم مشـاركة التلاميذ، وبناء علاقة إيجابية معهم قائمة على الاحترام والحوار، فالعلاقة الجيدة بين المعلم والتلميذ تســـاعد على خلق بيئة صـفية مريحة، وتزيد من دافعية التلاميذ للتعلم، وقد بينت دراسـة درويش أن العلاقة التفاعلية القائمة على الحوار والتفاهم تؤثر إيجابيًا في التحصيل الدراسي للتلاميذ (درويش، 2021، ص65).

د- كفاءة التقويم ومتابعة التعلم: تتمثل في قدرة المعلم على قياس مدى تحقق أهداف الدرس، واستخدام أساليب تقويم متنوعة، مثل الأسـئلة الصـفية، والاختبارات القصـيرة، والواجبات، والمناقشـة، وملاحظة أداء التلاميذ، ولا يقتصـر التقويم على إعطاء درجات، بل يساعد المعلم على معرفة مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ ومعالجتها في الوقت المناسب.

ثانيًا: التحصيل الدراسي

1- مفهوم التحصيل الدراسي

يعد التحصيل الدراسي من المفاهيم الأساسية في المجال التربوي؛ لأنه يعبر عن مستوى ما يكتسبه التلميذ من معارف ومهارات وخبرات خلال فترة تعليمية معينة، وغالبًا ما يقاس التحصـــيل من خلال الدرجات التي يحصـــل عليها التلميذ في الاختبارات أو التقديرات المدرسية.

ويعرف التحصـيل الدراسـي بأنه مستوى الأداء الفعلي للفرد في المجال الأكاديمي الناتج عن النشـاط العقلي والمعرفي، ويستدل عليه من خلال الاختبارات التحصيلية النظرية أو العملية أو الشفوية (الجلالي، 2008، ص23)، كما يشير إلى مقدار ما يستوعبه التلميذ من محتوى دراسي، وما يحققه من نجاح في المواد التعليمية المختلفة.

2- أهمية التحصيل الدراسي

تكمن أهمية التحصـــيل الدراســـي في كونه مؤشـــرًا على مدى نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها، فمن خلال التحصيل يمكن الحكم على مستوى تعلم التلاميذ، ومدى فاعلية طرق التدريس، ومدى مناسبة المناهج والأنشطة التعليمية، كما يساعد التحصيل الدراسي في الكشف عن التلاميذ الذين يحتاجون إلى متابعة إضافية أو برامج علاجية لتحسين مستواهم.

ويعد التحصـــيل الدراســـي أيضًـــا معيارًا مهمًا في انتقال التلميذ من مرحلة تعليمية إلى أخرى، كما يرتبط بمســـتقبله التعليمي والمهني، لذلك تحرص المؤســـســـات التعليمية على رفع مســـتواه من خلال تحســـين أداء المعلمين، وتطوير المناهج، وتوفير بيئة مدرسية مناسبة.

3- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

يتأثر التحصيل الدراسي بعدة عوامل متداخلة، منها ما يتعلق بالتلميذ نفسه، مثل الدافعية، والقدرات العقلية، والاتجاه نحو الدراسة، والحالة الصحية والنفسية، ومنها ما يتعلق بالأسرة، مثل مستوى المتابعة الأسرية، والظروف الاقتصادية والاجتماعية، ومدى تشجيع الأسرة للتلميذ.

كما توجد عوامل مدرسية تؤثر في التحصيل، مثل البيئة الصفية، والإمكانات التعليمية، وكثافة الفصول، وطبيعة العلاقة بين التلاميذ والمعلمين، ويأتي المعلم في مقدمة العوامل المدرسية المؤثرة؛ لأن أسلوبه في التدريس، وقدرته على التواصل، ومهارته في إدارة الصف، وطريقته في التقويم، كلها عوامل يمكن أن ترفع أو تخفض مستوى تحصيل التلاميذ، وقد أوضحت دراسة شكرو أن من عوامل تدني التحصيل الدراسي ما يرتبط بالمعلم، مثل الاعتماد على الإلقاء والتلقين، وضعف تنويع طرائق التدريس، وعدم مراعاة الفروق الفردية (شكرو، 2020، ص100).

ثالثًا: العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية والتحصيل الدراسي

ترتبط كفاءة المعلم التدريسية ارتباطًا واضحًا بمستوى التحصيل الدراسي؛ لأن المعلم هو الذي يخطط للموقف التعليمي، وينفذ الدرس، ويتابع فهم التلاميذ، ويقوم أداءهم، فإذا امتلك المعلم الكفاءة في التخطيط والتنفيذ والتقويم والتفاعل الصفي، أصبح أكثر قدرة على تقديم المادة الدراسية بصورة واضحة، ومساعدة التلاميذ على الفهم والمشاركة، وبالتالي تحسين مستوى تحصيلهم.

وتزداد قوة هذه العلاقة في المرحلة الثانوية؛ لأن التلاميذ في هذه المرحلة يحتاجون إلى معلم قادر على تنظيم المعرفة، وتبسيط المفاهيم، وربطها بالواقع، وتنمية التفكير لديهم، ومراعاة اختلاف قدراتهم، لذلك فإن ضعف الكفاءة التدريسية قد يؤدي إلى ضعف في الاستيعاب، وقلة المشاركة، وانخفاض الدافعية، مما ينعكس على التحصيل الدراسي.

وقد أكدت دراسة بن العزمية والأصبحي وجود علاقة ارتباطية بين كفايات المعلمين التعليمية والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ، خاصة في كفايات التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، والتمكن من مادة التخصص (بن العزمية والأصبحي، 2018، ص192)، وهذا يؤكد أن تحسين تحصيل التلاميذ لا يتحقق من خلال التركيز على التلميذ فقط، بل يتطلب أيضًا الاهتمام بكفاءة المعلم وتطوير أدائه داخل الصف.

يتضح مما سبق أن كفاءة المعلم التدريسية تعد من العوامل المهمة التي تؤثر في جودة العملية التعليمية؛ لأنها ترتبط بقدرة المعلم على التخطيط الجيد، وتنفيذ الدرس بفاعلية، وإدارة الصف، والتفاعل مع التلاميذ، واستخدام التقويم المناسب، كما أن التحصيل الدراسي يمثل نتيجة مهمة من نتائج العملية التعليمية، ويتأثر بعوامل متعددة، يأتي في مقدمتها أداء المعلم وكفاءته التدريسية، ومن هنا تنطلق الدراسة الحالية في بحث العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز.

إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي اتبعتها الدراسة في جانبها الميداني، وذلك من حيث تحديد المنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة، وعينتها، وأداة جمع البيانات، وطريقة تصحيحها، إضافة إلى بيان صدق الأداة وثباتها، والأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات بما يتفق مع تساؤلات الدراسة وفرضياتها.

أولًا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، باعتباره المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز، ويعد هذا المنهج مناسبًا لأنه لا يقتصر على وصف الظاهرة فقط، بل يسعى إلى تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة والكشف عن طبيعتها واتجاهها.

ثانيًا: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز، وذلك في المدارس الآتية:

1. مدرسة الزاوية الثانوية.
2. مدرسة الأمل الثانوية.
3. مدرسة الضياء الثانوية.
4. ثانوية الأولمبي بنات.

ثالثًا: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراســة من (120) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز، وقد تم توزيع العينة بالتساوي على المدارس الأربع، بواقع (30) مفردة من كل مدرسة، وذلك بما يحقق تمثيلًا مناسبًا لميدان الدراسة.

توزيع العينة حسب المدرسة

المدرسة	العدد	النسبة
مدرسة الزاوية الثانوية	30	%25.0
مدرسة الأمل الثانوية	30	%25.0
مدرسة الضياء الثانوية	30	%25.0
ثانوية الأولمبي بنات	30	%25.0
المجموع	120	%100

توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	49	%40.8
أنثى	71	%59.2
المجموع	120	%100

توزيع العينة حسب الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	النسبة
الأول الثانوي	40	%33.3
الثاني الثانوي	40	%33.3
الثالث الثانوي	40	%33.3
المجموع	120	%100

رابعًا: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على **الاستبيان** كأداة رئيسية لجمع البيانات، نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة الميدانية، وقد تم تصميمه لقياس العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

وقد تكون الاستبيان من قسمين رئيسيين:

القسم الأول: البيانات العامة ويشمل: الجنس، المدرسة، الصف الدراسي، التخصص الدراسي، ومستوى التحصيل الدراسي العام.

القسم الثاني: محاور الاستبيان اشتمل الاستبيان على **(22) فقرة** موزعة على محورين رئيسيين:

المحور	عدد الفقرات
كفاءة المعلم التدريسية	16 فقرة
مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ	6 فقرات
المجموع	22 فقرة

وقد توزع محور كفاءة المعلم التدريسية على أربعة أبعاد، وهي:

1. كفاءة التخطيط والإعداد للدرس.
2. كفاءة تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس.
3. كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ.
4. كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ.

خامسًا: طريقة تصحيح أداة الدراسة

تم استخدام مقياس **ليكرت الخماسي** لقياس استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبيان، وذلك على النحو الآتي:

الاستجابة	الدرجة
موافق بشدة	5
موافق	4
محايد	3
غير موافق	2
غير موافق بشدة	1

وبناءً على ذلك، كلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على ارتفاع مستوى كفاءة المعلم التدريسية أو ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي كما يدركه أفراد العينة.

سادسًا: صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم الاعتماد على الصدق الظاهري، وذلك من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية وطرق التدريس، بهدف التأكد من مدى مناسبة الفقرات لموضوع الدراسة، ووضوح صياغتها، وارتباطها بمحاورها، وقد تم الأخذ بالملاحظات المناسبة قبل اعتماد الاستبيان في صورته النهائية.

سابعًا: ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل **ألفا كرونباخ**، وذلك للتأكد من درجة الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان، وقد جاءت معاملات الثبات كما يأتي:

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الحكم
كفاءة التخطيط والإعداد	4	0.766	ثبات جيد
كفاءة تنفيذ الدرس	4	0.767	ثبات جيد
كفاءة إدارة الصف والتفاعل	4	0.769	ثبات جيد
كفاءة التقويم والمتابعة	4	0.771	ثبات جيد
كفاءة المعلم التدريسية الكلية	16	0.774	ثبات جيد
مستوى التحصيل الدراسي	6	0.779	ثبات جيد
المقياس الكلي	22	0.776	ثبات جيد

يتضـــح من الجدول أن جميع معاملات الثبات جاءت في مســـتوى جيد، مما يدل على أن أداة الدراســـة تتمتع بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي، ويمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات وتحليلها.

ثامنًا: إجراءات تطبيق الدراسة

بعد إعداد الاسـتبيان في صـورته النهائية، تم تطبيقه على عينة مكونة من (120) تلميذًا وتلميذة من المدارس الثانوية المحددة بمدينة الزاوية المركز، وبعد جمع الاستبيانات، تم تفريغ البيانات وترميزها وفق مقياس ليكرت الخماسـي، ثم إدخالها في ملف التفريغ تمهيدًا لمعالجتها إحصائيًا بما يتناسب مع تساؤلات الدراسة وفرضياتها.

تاسعًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة

لمعالجة بيانات الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة، وهي:

1. **التكرارات والنسب المئوية** لوصف خصائص عينة الدراسة.
2. **المتوسطات الحسابية** للتعرف على مستوى استجابات أفراد العينة تجاه محاور الدراسة.
3. **الانحرافات المعيارية** لقياس درجة تشتت استجابات أفراد العينة.
4. **معامل ألفا كرونباخ** للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
5. **معامل ارتباط بيرسون** للكشف عن طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

تناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث تم تحديد المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، ومجتمع الدراسة المتمثل في تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز، كما تم تحديد عينة الدراســـة البالغة (120) تلميذًا وتلميذة موزعين على أربع مدارس ثانوية، كما تم توضيح أداة الدراسة وطريقة تصحيحها، وبيان صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية التي سيتم الاعتماد عليها في تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة.

أولًا: وصف عينة الدراسة

تكونت عينة الدراســة من (120) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز، وقد تم توزيع أفراد العينة على أربع مدارس ثانوية هي: مدرســة الزاوية الثانوية، ومدرســة الأمل الثانوية، ومدرســة الضــياء الثانوية، وثانوية الأولمبي بنات.

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	49	%40.8
أنثى	71	%59.2
المجموع	120	%100

يتضح من الجدول رقم (1) أن عدد الإناث بلغ **(71)** مفردة بنسبة **59.2%**، بينما بلغ عدد الذكور **(49)** مفردة بنسبة **40.8%**، ويشـير ذلك إلى أن الإناث يمثلن النسـبة الأكبر من أفراد العينة، وهو أمر يتفق مع طبيعة توزيع العينة التي شـملت ثانوية الأولمبي بنات ضمن المدارس محل الدراسة.

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب المدرسة

المدرسة	العدد	النسبة المئوية
مدرسة الزاوية الثانوية	30	%25.0
مدرسة الأمل الثانوية	30	%25.0
مدرسة الضياء الثانوية	30	%25.0
ثانوية الأولمبي بنات	30	%25.0
المجموع	120	%100

يوضح الجدول رقم (2) أن العينة توزعت بالتساوي على المدارس الأربع، حيث تم اختيار (30) مفردة من كل مدرسة بنسبة 25.0% لكل منها، ويدل ذلك على حرص الدراسة على تحقيق تمثيل متوازن للمدارس الثانوية بمدينة الزاوية المركز.

جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	النسبة المئوية
الأول الثانوي	40	%33.3
الثاني الثانوي	40	%33.3
الثالث الثانوي	40	%33.3
المجموع	120	%100

يتضح من الجدول رقم (3) أن العينة توزعت بالتساوي حسب الصف الدراسي، حيث بلغ عدد تلاميذ كل صف (40) تلميذًا وتلميذة بنسبة 33.3%، ويعكس هذا التوزيع شمول العينة لمختلف صفوف المرحلة الثانوية، مما يساعد على إعطاء صورة أكثر توازنًا عن آراء التلاميذ في موضوع الدراسة.

جدول رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب مستوى التحصيل الدراسي العام

مستوى التحصيل الدراسي العام	العدد	النسبة المئوية
مرتفع	20	%16.7
متوسط	94	%78.3
منخفض	6	%5.0
المجموع	120	%100

يبين الجدول رقم (4) أن أغلب أفراد العينة جاء مستوى تحصيلهم الدراسي العام في المستوى المتوسط، حيث بلغ عددهم (94) مفردة بنسبة 78.3%، في حين جاء المستوى المرتفع بعدد (20) مفردة بنسبة 16.7%، أما المستوى المنخفض فقد بلغ (6) مفردات بنسبة 5.0%، ويدل ذلك على أن غالبية التلاميذ يتمركزون في مستوى تحصيلي متوسط، الأمر الذي يجعل دراسة العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية والتحصيل الدراسي أكثر ملاءمة للكشف عن العوامل التي قد تسهم في تحسين هذا المستوى.

يتضح من العرض السابق أن عينة الدراسة جاءت موزعة بصورة متوازنة من حيث المدارس والصفوف الدراسية، كما أظهرت البيانات أن غالبية أفراد العينة من الإناث، وأن أغلب التلاميذ يقعون ضمن مستوى التحصيل الدراسي المتوسط، وتعد هذه الخصائص مناسبة لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز.

ثانيًا: ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باســتخدام معامل ألفا كرونباخ، وذلك للتأكد من مدى الاتســاق الداخلي بين فقرات الاســتبيان، ومدى صــلاحية الأداة للاعتماد عليها في جمع البيانات وتحليلها، ويُعد معامل ألفا كرونباخ من أكثر الأســاليب الإحصائية استخدامًا في قياس ثبات أدوات الدراسة، وكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح دلّ ذلك على ارتفاع درجة الثبات.

جدول رقم (5) معاملات الثبات باستخدام ألفا كرونباخ

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الحكم
كفاءة التخطيط والإعداد	4	0.766	ثبات جيد
كفاءة تنفيذ الدرس	4	0.767	ثبات جيد
كفاءة إدارة الصف والتفاعل	4	0.769	ثبات جيد
كفاءة التقويم والمتابعة	4	0.771	ثبات جيد
كفاءة المعلم التدريسية الكلية	16	0.774	ثبات جيد
مستوى التحصيل الدراسي	6	0.779	ثبات جيد
المقياس الكلي	22	0.776	ثبات جيد

يتضح من الجدول رقم (5) أن معاملات الثبات لجميع محاور الاستبيان جاءت ضمن مستوى جيد، حيث تراوحت قيم معامل ألفا كرونباخ بين 0.766 و0.779، وهي قيم مقبولة إحصائيًا وتدل على وجود اتساق داخلي جيد بين فقرات الأداة.

كما بلغ معامل الثبات لمحور كفاءة المعلم التدريسـية الكلية قيمة 0.774، في حين بلغ معامل الثبات لمحور مسـتوى التحصيل الدراسي قيمة 0.779، وبلغ معامل الثبات للمقياس الكلي 0.776، وهذا يشير إلى أن الاستبيان يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه في تحليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها.

ثالثًا: تحليل محاور الدراسة

تم تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الاستبيان باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك للتعرف على مستوى تقدير أفراد العينة لكفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي، وقد تم تفسير المتوسطات وفقًا للمدى الآتي:

المتوسط الحسابي	مستوى التقدير
من 1.00 إلى 2.33	منخفض
من 2.34 إلى 3.66	متوسط
من 3.67 إلى 5.00	مرتفع

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الدراسة

م	المحور / البعد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
1	كفاءة التخطيط والإعداد للدرس	4	3.66	0.54	متوسط
2	كفاءة تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس	4	3.74	0.58	مرتفع
3	كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ	4	3.76	0.54	مرتفع
4	كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ	4	3.54	0.56	متوسط
5	كفاءة المعلم التدريسية الكلية	16	3.68	0.45	مرتفع
6	مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ	6	3.68	0.41	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (6) أن المتوسط الحسابي العام لمحور كفاءة المعلم التدريسية الكلية بلغ (3.68) بانحراف معياري قدره (0.45)، وبمستوى تقدير مرتفع، ويشير ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن معلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز يمتلكون مستوى جيدًا من الكفاءة التدريسية بوجه عام.

كما جاء بعد كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.76)، وبمستوى تقدير مرتفع، يليه بعد كفاءة تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس بمتوسط حسابي بلغ (3.74)، وبمستوى تقدير مرتفع، وهذا يدل على أن المعلمين، من وجهة نظر التلاميذ، يمتلكون قدرة جيدة على إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ، وكذلك تنفيذ الدروس واستخدام طرائق تدريس مناسبة.

في المقابل، جاء بعد كفاءة التخطيط والإعداد للدرس بمتوسط حسابي بلغ (3.66)، وبمستوى تقدير متوسط، كما جاء بعد كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ بمتوسط حسابي بلغ (3.54)، وبمستوى تقدير متوسط، وهذا يشير إلى أن هذين الجانبين يحتاجان إلى مزيد من الاهتمام، خاصة ما يتعلق بالتقويم والمتابعة المستمرة لتعلم التلاميذ.

أما محور مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ فقد بلغ متوسطه الحسابي (3.68) بانحراف معياري قدره (0.41)، وبمستوى تقدير مرتفع، ويدل ذلك على أن أفراد العينة يرون أن مستوى تحصيلهم الدراسي يتأثر إيجابيًا بوضوح شرح المعلم، وتفاعله داخل الصف، ومتابعته لأدائهم الدراسي.

رابعًا: تحليل فقرات بُعد كفاءة التخطيط والإعداد للدرس

يمثل هذا البعد الفقرات الخاصة بقدرة المعلم على التخطيط المسبق للدرس، وتنظيم خطواته، وربط الدروس ببعضها، واختيار الأنشطة والأمثلة المناسبة لمستوى التلاميذ.

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كفاءة التخطيط والإعداد للدرس

م	العبارة	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يبدأ المعلم درسه بأهداف واضحة تساعدني على فهم المطلوب تعلمه.	3.68	0.69	مرتفع
2	ينظم المعلم الدرس بطريقة متسلسلة تسهل عليّ متابعة الشرح.	3.77	0.74	مرتفع
3	يربط المعلم بين الدرس الجديد والدروس السابقة.	3.60	0.67	متوسط
4	يختار المعلم أنشطة وأمثلة مناسبة لمستوى التلاميذ.	3.60	0.71	متوسط
المتوسط العام للبُعد: كفاءة التخطيط والإعداد للدرس		3.66	0.54	متوسط

يتضح من الجدول رقم (7) أن المتوسط العام لبُعد كفاءة التخطيط والإعداد للدرس بلغ (3.66)، وبانحراف معياري قدره (0.54)، وبمستوى تقدير متوسط، وهذا يدل على أن أفراد العينة يرون أن المعلمين يمارسون جوانب التخطيط والإعداد

بدرجة مقبولة، إلا أن هذا البعد ما زال بحاجة إلى مزيد من التطوير، خاصــة في جانب تنويع الأنشـطة وربط الدروس بعضــها ببعض.

وجاءت العبارة "ينظم المعلم الدرس بطريقة متسلسلة تسهل عليّ متابعة الشرح" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.77)، وبمستوى تقدير مرتفع، مما يشير إلى أن التلاميذ يدركون وجود تنظيم واضح في عرض الدروس، بينما جاءت عبارتا "يربط المعلم بين الدرس الجديد والدروس السـابقة" و"يختار المعلم أنشـطة وأمثلة مناسـبة لمسـتوى التلاميذ" بمتوسـط حسـابي قدره (3.60) لكل منهما، وبمسـتوى تقدير متوسـط، وهو ما يعكس حاجة المعلمين إلى زيادة الاهتمام بربط المحتوى الدراسي بخبرات التلاميذ السابقة، واختيار أمثلة وأنشطة أكثر ملاءمة لمستوياتهم.

خامسًا: تحليل فقرات بُعد كفاءة تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس

يمثل هذا البعد الفقرات المرتبطة بقدرة المعلم على شــرح الدرس بوضــوح، وتنويع طرائق التدريس، واســتخدام الأمثلة الواقعية، وتشجيع التلاميذ على المشاركة أثناء الموقف التعليمي.

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كفاءة تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس

م	العبارة	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
5	يشرح المعلم الدرس بطريقة واضحة ومفهومة.	3.94	0.77	مرتفع
6	يستخدم المعلم أكثر من طريقة في الشرح حتى تصل الفكرة للتلاميذ.	3.63	0.72	متوسط
7	يستخدم المعلم أمثلة واقعية تساعدني على فهم الدرس.	3.82	0.72	مرتفع
8	يشجع المعلم التلاميذ على المشاركة أثناء الدرس.	3.59	0.75	متوسط
المتوسط العام للبُعد: كفاءة تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس		3.74	0.58	مرتفع

يتضــح من الجدول رقم (8) أن المتوســط العام لبُعد كفاءة تنفيذ الدرس واســتخدام طرائق التدريس بلغ (3.74)، وبانحراف معياري قدره (0.58)، وبمستوى تقدير مرتفع، ويشير ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن المعلمين يمتلكون قدرة جيدة على تنفيذ الدروس وشرحها بصورة تساعد التلاميذ على الفهم والاستيعاب.

وجاءت العبارة "يشـرح المعلم الدرس بطريقة واضـحة ومفهومة" في المرتبة الأولى بمتوسـط حسـابي قدره (3.94)، وبمســتوى تقدير مرتفع، مما يدل على أن وضــوح الشــرح يمثل أحد أبرز جوانب القوة في أداء المعلمين، كما جاءت العبارة "يستخدم المعلم أمثلة واقعية تساعدني على فهم الدرس" بمتوسط حسابي قدره (3.82)، وبمستوى تقدير مرتفع، وهو ما يعكس أهمية ربط الدرس بواقع التلاميذ وخبراتهم.

أما العبارة "يشجع المعلم التلاميذ على المشاركة أثناء الدرس" فقد جاءت بمتوسط حسابي قدره (3.59)، تليها العبارة "يستخدم المعلم أكثر من طريقة في الشرح حتى تصل الفكرة للتلاميذ" بمتوسط حسابي قدره (3.63)، وكلتاهما بمستوى تقدير متوسـط، ويدل ذلك على أن جانب تنويع طرائق التدريس وتشـجيع المشـاركة يحتاج إلى مزيد من الاهتمام، حتى يصـبح تنفيذ الدرس أكثر تفاعلًا وملاءمة لاختلاف مستويات التلاميذ.

سادسًا: تحليل فقرات بُعد كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ

يمثل هذا البعد الفقرات المرتبطة بقدرة المعلم على ضــبط الصــف، وتنظيم التفاعل داخله، وبناء علاقة إيجابية مع التلاميذ، وإتاحة الفرصة لهم للمناقشة وطرح الأسئلة، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ

م	العبارة	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
9	يحافظ المعلم على النظام داخل الصف أثناء الدرس.	3.81	0.64	مرتفع
10	يتعامل المعلم مع التلاميذ باحترام وتقدير.	3.86	0.78	مرتفع
11	يتيح المعلم فرصة لطرح الأسئلة والمناقشة.	3.67	0.74	مرتفع
12	يراعي المعلم الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء الشرح.	3.68	0.76	مرتفع
المتوسط العام للبُعد كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ		3.76	0.54	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (9) أن المتوسط العام لبُعد كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ بلغ (3.76)، وبانحراف معياري قدره (0.54)، وبمستوى تقدير مرتفع، ويدل ذلك على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن المعلمين يمتلكون قدرة جيدة على إدارة الصف وتنظيم التفاعل داخله، بما يساعد على توفير بيئة تعليمية مناسبة.

وجاءت العبارة "يتعامل المعلم مع التلاميذ باحترام وتقدير" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.86)، وبمستوى تقدير مرتفع، مما يشير إلى أن الجانب الإنساني في علاقة المعلم بالتلاميذ يمثل نقطة قوة واضحة في الأداء التدريسي، كما جاءت العبارة "يحافظ المعلم على النظام داخل الصف أثناء الدرس" بمتوسط حسابي قدره (3.81)، وهو ما يعكس قدرة المعلم على ضبط الموقف التعليمي وتنظيمه.

أما عبارتا "يراعي المعلم الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء الشرح" و"يتيح المعلم فرصة لطرح الأسئلة والمناقشة" فقد جاءتا بمتوسطين حسابيين قدرهما (3.68) و(3.67) على التوالي، وبمستوى تقدير مرتفع أيضًا، مما يدل على وجود اهتمام مقبول بالتفاعل الصفي وإتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير والمشاركة، مع الحاجة إلى تدعيم هذا الجانب بصورة أكبر حتى يستفيد جميع التلاميذ باختلاف مستوياتهم.

سابعًا: تحليل فقرات بُعد كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ

يمثل هذا البعد الفقرات المرتبطة بقدرة المعلم على متابعة تعلم التلاميذ، وطرح الأسئلة أثناء الدرس، وتقديم الملاحظات، واستخدام الواجبات والاختبارات القصيرة، وتوضيح الأخطاء بطريقة تساعد على تحسين مستوى التلاميذ.

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ

م	العبارة	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
13	يطرح المعلم أسئلة أثناء الدرس للتأكد من فهم التلاميذ.	3.67	0.70	مرتفع
14	يقدم المعلم ملاحظات تساعدني على تحسين مستواي الدراسي.	3.54	0.70	متوسط
15	يستخدم المعلم الواجبات والاختبارات القصيرة لمتابعة التعلم.	3.40	0.76	متوسط
16	يوضح المعلم أخطاء التلاميذ بطريقة تساعدهم على تصحيحها.	3.56	0.78	متوسط
المتوسط العام للبُعد كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ		3.54	0.54	متوسط

يتضح من الجدول رقم (10) أن المتوسط العام لبُعد كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ بلغ (3.54)، وبانحراف معياري قدره (0.54)، وبمستوى تقدير متوسط، وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن ممارسات المعلمين في التقويم والمتابعة موجودة بدرجة مقبولة، لكنها ليست بالمستوى المرتفع مقارنة ببعض الأبعاد الأخرى مثل إدارة الصف وتنفيذ الدرس.

وجاءت العبارة "يطرح المعلم أسئلة أثناء الدرس للتأكد من فهم التلاميذ" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.67)، وبمستوى تقدير مرتفع، مما يشير إلى أن المعلمين يستخدمون الأسئلة الصفية كوسيلة مباشرة للتحقق من فهم التلاميذ أثناء الشرح.

أما العبارة "يستخدم المعلم الواجبات والاختبارات القصيرة لمتابعة التعلم" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.40)، وبمستوى تقدير متوسط، وهو ما يشير إلى الحاجة إلى زيادة الاهتمام بأساليب التقويم المستمر، مثل الواجبات والاختبارات القصيرة والتغذية الراجعة المنتظمة، لما لها من دور في متابعة تقدم التلاميذ وتحسين مستوى تحصيلهم الدراسي.

ثامنًا: تحليل فقرات محور مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ

يمثل هذا المحور الفقرات المرتبطة بمستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، من خلال مدى فهمهم للدروس، وتحسن درجاتهم، وزيادة رغبتهم في الدراسة، ومشاركتهم داخل الصف، ومدى تأثير كفاءة المعلم في مستواهم الدراسي.

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
17	أستطيع فهم الدروس بصورة أفضل عندما يكون شرح المعلم واضحًا ومنظمًا.	3.89	0.68	مرتفع
18	تساعدني طريقة المعلم في الشرح على الحصول على درجات أفضل.	3.68	0.70	مرتفع
19	تزداد رغبتي في الدراسة عندما يتفاعل المعلم معي داخل الصف.	3.61	0.64	متوسط
20	تساعدني أسئلة المعلم وملاحظاته على تحسين مستواي الدراسي.	3.63	0.65	متوسط
21	أشارك في الدرس بصورة أكبر عندما يستخدم المعلم طرق تدريس مشوقة.	3.52	0.62	متوسط
22	أشعر أن كفاءة المعلم في التدريس تؤثر في مستوى تحصيلي الدراسي.	3.72	0.68	مرتفع
المتوسط العام للمحور مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ		3.68	0.41	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (11) أن المتوسط العام لمحور مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ بلغ (3.68)، وبانحراف معياري قدره (0.41)، وبمستوى تقدير مرتفع، ويشير ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن كفاءة المعلم التدريسية تسهم بدرجة واضحة في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

وجاءت العبارة "أستطيع فهم الدروس بصورة أفضل عندما يكون شرح المعلم واضحًا ومنظمًا" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.89)، وبمستوى تقدير مرتفع، مما يدل على أن وضوح شرح المعلم وتنظيمه يعد من أكثر العوامل التي تساعد التلاميذ على الفهم والتحصيل.

كما جاءت العبارة "أشعر أن كفاءة المعلم في التدريس تؤثر في مستوى تحصيلي الدراسي" بمتوسط حسابي قدره (3.72)، وبمستوى تقدير مرتفع، وهو ما يؤكد إدراك التلاميذ لأهمية كفاءة المعلم في تحسين مستواهم الدراسي.

أما العبارة "أشارك في الدرس بصورة أكبر عندما يستخدم المعلم طرق تدريس مشوقة" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.52)، وبمستوى تقدير متوسط، مما يشير إلى أن مشاركة التلاميذ داخل الصف ترتبط بدرجة كبيرة بمدى قدرة المعلم على استخدام طرائق تدريس مشوقة ومتنوعة.

تاسعًا: اختبار فرضيات الدراسة

تم اختبار فرضيات الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك للكشف عن طبيعة العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية وأبعادها المختلفة من جهة، ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ من جهة أخرى، وقد تم الحكم على دلالة العلاقة عند مستوى معنوية 0.05.

جدول رقم (12) نتائج اختبار علاقة الارتباط بين كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي

م	الفرضية	معامل الارتباط بيرسون R	مستوى الدلالة Sig	القرار الإحصائي
1	العلاقة بين كفاءة المعلم التدريسية الكلية ومستوى التحصيل الدراسي	0.661	أقل من 0.001	دالة إحصائيًا
2	العلاقة بين كفاءة التخطيط والإعداد للدرس ومستوى التحصيل الدراسي	0.568	أقل من 0.001	دالة إحصائيًا
3	العلاقة بين كفاءة تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس ومستوى التحصيل الدراسي	0.543	أقل من 0.001	دالة إحصائيًا
4	العلاقة بين كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي	0.435	أقل من 0.001	دالة إحصائيًا
5	العلاقة بين كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي	0.590	أقل من 0.001	دالة إحصائيًا

يتضح من الجدول رقم (12) أن جميع معاملات الارتباط جاءت موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين كفاءة المعلم التدريسية الكلية ومستوى التحصيل الدراسي (0.661)، وهي علاقة ارتباطية موجبة قوية نسبيًا، ويدل ذلك على أنه كلما ارتفع مستوى كفاءة المعلم التدريسية، ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين كل بُعد من أبعاد كفاءة المعلم التدريسية ومستوى التحصيل الدراسي، حيث جاء بُعد التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ في المرتبة الأولى بين الأبعاد الفرعية من حيث قوة العلاقة بمعامل ارتباط بلغ (0.590)، يليه بُعد التخطيط والإعداد للدرس بمعامل ارتباط (0.568)، ثم بُعد تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس بمعامل ارتباط (0.543)، وأخيرًا بُعد إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ بمعامل ارتباط (0.435).

وتشير هذه النتائج إلى أن التحصيل الدراسي لدى التلاميذ يرتبط بدرجة واضحة بمستوى كفاءة المعلم في التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وإدارة الصف، مما يؤكد أهمية تطوير الكفاءة التدريسية للمعلمين باعتبارها أحد العوامل المؤثرة في تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

عاشرًا: مناقشة نتائج الدراسة

أظهرت نتائج اختبار الفرضية الرئيسية وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة المعلم التدريسية الكلية ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، حيث بلغ معامل الارتباط (0.661)، وهي نتيجة تدل على أن ارتفاع مستوى كفاءة المعلم في التدريس يرتبط بارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، ويمكن تفسير ذلك بأن المعلم الكفء يكون أكثر قدرة على تنظيم الموقف التعليمي، وتوضيح المفاهيم، وتحفيز التلاميذ على المشاركة، ومتابعة تقدمهم الدراسي، وهو ما ينعكس إيجابيًا على مستوى فهمهم واستيعابهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بن العزمية والأصبحي التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ (بن العزمية والأصبحي،

2018)، كما تتفق مع دراسة صوالحة وآخرون التي أشارت إلى أن ضعف التحصيل لدى الطلبة يرتبط بقلة المعلمين الأكفاء، وأن التدريس الفعال يحتاج إلى معلمين يمتلكون كفايات تعليمية مناسبة (صوالحة وآخرون، 2022).

كما أظهرت نتائج الفرضية الفرعية الأولى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كفاءة المعلم في التخطيط والإعداد للدرس ومستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.568)، وتدل هذه النتيجة على أن التخطيط الجيد للدرس يساعد المعلم على تحديد الأهداف وتنظيم خطوات الشرح وربط الدرس بخبرات التلاميذ السابقة، مما يجعل عملية التعلم أكثر وضوحًا وتنظيمًا، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشهري التي بينت أن التخطيط لتوفير بيئة تعليمية محفزة جاء في مقدمة أدوار تحسين الأداء التدريسي المرتبطة برفع التحصيل الدراسي بنسبة مرتفعة (الشهري، 2023)، كما تتفق مع دراسة بن العزمية والأصبحي التي عدّت التخطيط والإعداد من الكفايات التعليمية الأساسية المرتبطة بالتحصيل الدراسي.

أما الفرضية الفرعية الثانية فقد بينت وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كفاءة المعلم في تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس المناسبة ومستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.543)، وتشير هذه النتيجة إلى أن وضوح الشرح وتنويع طرائق التدريس واستخدام الأمثلة المناسبة يسهم في تحسين فهم التلاميذ للمادة الدراسية، ويزيد من قدرتهم على المشاركة والتحصيل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شكرو التي أوضحت أن من العوامل المرتبطة بتدني التحصيل اعتماد بعض المعلمين على الإلقاء والتلقين وضعف استخدام أساليب التدريس الحديثة (شكرو، 2020)، كما تتفق مع دراسة عز الدين ورحايلية التي أكدت أن طرق التدريس وأسلوب تعامل الأستاذ داخل القسم من العوامل المؤثرة في دافعية التلميذ وتحصيله الدراسي.

وأظهرت نتائج الفرضية الفرعية الثالثة وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كفاءة المعلم في إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.435)، وعلى الرغم من أن هذه العلاقة جاءت أقل من بقية الأبعاد، إلا أنها تظل علاقة موجبة ودالة، مما يعني أن قدرة المعلم على ضبط الصف وبناء علاقة إيجابية مع التلاميذ تسهم في تحسين المناخ التعليمي داخل الفصل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عز الدين ورحايلية التي توصلت إلى أن العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ لها تأثير واضح في التحصيل الدراسي، وأن العلاقة القائمة على الحوار والتفاهم والنقاش تؤدي إلى نتائج دراسية إيجابية (عز الدين ورحايلية، 2024)، كما تتفق مع ما أشار إليه المقاطي وبريكيت من أن الأداء التدريسي يشمل إدارة الصف والعلاقة المتبادلة بين المعلم وتلاميذه داخل البيئة الصفية.

وفيما يتعلق بالفرضية الفرعية الرابعة، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كفاءة المعلم في التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.590)، وهي أعلى علاقة بين الأبعاد الفرعية، وتوضح هذه النتيجة أن التقويم المستمر ومتابعة أخطاء التلاميذ وتقديم التغذية الراجعة تسهم بصورة مباشرة في تحسين مستوى التحصيل؛ لأن التلميذ يحتاج إلى معرفة جوانب القوة والضعف في أدائه حتى يتمكن من تطوير مستواه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشهري التي أوضحت أهمية إعداد أدوات تقويم تساعد على رفع التحصيل الدراسي، رغم أن هذا الجانب جاء الأقل في نتائج دراستها، مما يدل على حاجته المستمرة إلى التطوير (الشهري، 2023)، كما تنسجم مع دراسة صوالحة وآخرون التي عدّت المتابعة والتقويم من الكفايات التعليمية المهمة لدى معلمي المرحلة الثانوية.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية جاءت منسجمة بدرجة واضحة مع نتائج الدراسات السابقة، حيث أكدت جميعها أن كفاءة المعلم التدريسية بأبعادها المختلفة تعد عاملًا مؤثرًا في مستوى التحصيل الدراسي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الأبعاد ارتباطًا بالتحصيل هو بُعد التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ، يليه التخطيط والإعداد، ثم تنفيذ الدرس، ثم إدارة الصف والتفاعل، وهو ما يؤكد أن تحسين التحصيل الدراسي لا يعتمد على جانب واحد من أداء المعلم، بل يتطلب تكاملًا بين التخطيط الجيد، والتنفيذ الفعال، والتفاعل الصفي الإيجابي، والتقويم المستمر.

حادي عشر: نتائج الدراسة

في ضوء تحليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أظهرت النتائج أن مستوى كفاءة المعلم التدريسية الكلية لدى معلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.68)، مما يدل على أن أفراد العينة يرون أن المعلمين يمتلكون مستوى جيدًا من الكفاءة التدريسية.
2. جاء بُعد كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ في المرتبة الأولى من بين أبعاد كفاءة المعلم التدريسية، بمتوسط حسابي بلغ (3.76)، وبمستوى تقدير مرتفع، مما يشير إلى قدرة المعلمين على ضبط الصف وبناء علاقة إيجابية مع التلاميذ.
3. جاء بُعد كفاءة تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي بلغ (3.74)، وبمستوى تقدير مرتفع، وهو ما يدل على أن المعلمين يمتلكون قدرة مناسبة على شرح الدروس واستخدام أمثلة تساعد على الفهم.
4. جاء بُعد كفاءة التخطيط والإعداد للدرس بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.66)، مما يشير إلى وجود حاجة إلى مزيد من الاهتمام بربط الدروس الجديدة بالدروس السابقة، واختيار أنشطة أكثر ملاءمة لمستويات التلاميذ.
5. جاء بُعد كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.54)، وهو أقل الأبعاد من حيث المتوسط، مما يدل على حاجة هذا الجانب إلى تطوير أكبر، خاصة في استخدام الواجبات والاختبارات القصيرة والتغذية الراجعة.
6. أظهرت النتائج أن مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.68)، مما يدل على أن التلاميذ يدركون أثر كفاءة المعلم في تحسين فهمهم ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي.
7. أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة المعلم التدريسية الكلية ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، حيث بلغ معامل الارتباط (0.661)، وهي علاقة موجبة قوية نسبيًا.
8. أثبتت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كفاءة التخطيط والإعداد للدرس ومستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.568).
9. أثبتت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كفاءة تنفيذ الدرس واستخدام طرائق التدريس المناسبة ومستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.543).
10. أثبتت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كفاءة إدارة الصف والتفاعل مع التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.435).
11. أثبتت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كفاءة التقويم ومتابعة تعلم التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.590)، وهو أعلى ارتباط بين الأبعاد الفرعية.

ثاني عشر: توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. ضرورة الاهتمام بتطوير كفاءة المعلمين التدريسية في مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز، باعتبارها من العوامل المؤثرة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.
2. تنظيم دورات تدريبية للمعلمين في مجال التخطيط والإعداد للدرس، مع التركيز على صياغة الأهداف التعليمية، وتنظيم خطوات الدرس، وربط الدروس الجديدة بالخبرات السابقة للتلاميذ.
3. تشجيع المعلمين على تنويع طرائق التدريس، والابتعاد عن الاعتماد على الشرح التقليدي فقط، من خلال استخدام الحوار، والمناقشة، والتعلم التعاوني، والأنشطة الصفية.
4. تعزيز مهارات المعلمين في التقويم المستمر، وخاصة استخدام الاختبارات القصيرة، والواجبات، والأسئلة الصفية، والتغذية الراجعة؛ لما أظهرته النتائج من قوة علاقة هذا البعد بالتحصيل الدراسي.

5. الاهتمام بتقوية العلاقة الإيجابية بين المعلم والتلميذ داخل الصف، بما يسهم في زيادة ثقة التلميذ بنفسه، وتحفيزه على المشاركة والتفاعل أثناء الدرس.
6. مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء الشرح والتقويم، من خلال تقديم أنشطة متنوعة تناسب مستويات التلاميذ المختلفة.
7. ضرورة متابعة إدارات المدارس لمستوى أداء المعلمين التدريسي، وتقديم الدعم المهني لهم بصورة مستمرة، خاصة في جوانب التخطيط والتقويم.
8. الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد برامج تطويرية داخل المدارس المستهدفة، وهي: مدرسة الزاوية الثانوية، ومدرسة الأمل الثانوية، ومدرسة الضياء الثانوية، وثانوية الأولمبي بنات.

ثالث عشر: مقترحات الدراسة

تقترح الدراسة إجراء بحوث مستقبلية في الموضوعات الآتية:

1. إجراء دراسة حول أثر كفاءة المعلم التدريسية في دافعية التعلم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
2. إجراء دراسة مقارنة بين كفاءة المعلمين التدريسية في المدارس الثانوية العامة والمدارس الخاصة.
3. دراسة دور التقويم المستمر في تحسين التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
4. إجراء دراسة حول العلاقة بين التفاعل الصفي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
5. دراسة أثر استخدام طرائق التدريس الحديثة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.
6. إجراء دراسة مشابهة على مراحل تعليمية أخرى مثل التعليم الأساسي أو التعليم الجامعي للمقارنة بين النتائج.
7. دراسة أثر برامج التدريب المهني للمعلمين في تحسين كفاءتهم التدريسية داخل الصف.
8. إجراء دراسة حول معوقات تطبيق الكفاءة التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الزاوية المركز.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

1. أبو الحمد، زينب (2019)، أثر التغذية الراجعة على التقييم الذاتي للأداء التدريسي للطالبات المعلمات تخصص رياضيات بكلية العلوم والآداب بجامعة نجران، مجلة كلية التربية، مج35، ع3، ص ص 118-139.
2. أبو علوش، يوسف (2020)، دور مدير المدرسة في التنمية المهنية للمعلمين من وجهة نظر مديري المدارس في لواء بني كنانة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج4، ع19، ص ص 55-76.
3. الأسمري، فايز بن علي (2020)، تصور مقترح لتقويم أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير جودة الأداء التدريسي، مجلة البحث العلمي في التربية، ع21، ص ص 224-254.
4. بن العزمية، علال؛ والأصبحي، عبد الجبار علي محمد (2018)، الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الثالثة والسادسة من التعليم الأساسي: دراسة مقارنة بين اليمن والمغرب، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، العدد (2)، مارس، ص ص 191-223.
5. الجلالي، لمعان مصطفى (2008)، التحصيل الدراسي، عمان، الأردن.
6. الجلالي، لمعان مصطفى (2016)، التحصيل الدراسي، عمان، الأردن.
7. درويش، مها أكرم (2021)، دور المشرف التربوي في التنمية المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي في محافظة دمشق، مجلة جامعة البعث، سلسلة العلوم التربوية، مج43، ع21، ص ص 59-110.
8. السعدوني، دعاء؛ برهوم، ريهام؛ الشقرة، إخلاص؛ صباح، وفاء؛ والأغا، محمد (2020)، دور المعلم المساند في رفع مستوى تحصيل طلبة المرحلة الأساسية الضعاف في مدارس وكالة الغوث الدولية وسبل تفعيله، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ع95، ص ص 76-117.

9. شـــطناوي، عبد الكريم (2007)، الكفايات التعليمية لدى معلمات تخصـــص معلم مجال (علمي وأدبي) في كلية التربية بعبري في سـلطنة عمان من وجهة نظر المعلمات في مدرسـة الظاهر جنوب، مجلة الدراسـات التربوية والنفسـية، جامعة السلطان قابوس، مج1، ع1، ص ص 119-158.

10. شكرو، عادل عون الله (2020)، تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من التعليم الأساسي في مادة الرياضيات، مجلة جامعة سرت العلمية – العلوم الإنسانية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ديسمبر.

11. الشـهري، حنان علي (2023)، دور المشـرف التربوي في تحسـين الأداء التدريسـي لمعلمي الدراسـات الإسـلامية لرفع التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج7، ع24، ص ص 79-101.

12. صـــابر، فوزية (2021)، دور الإشـــراف التربوي في توجيه المعلم المبتدئ أثناء الزيارات الصـــفية، مجلة علوم التربية الرياضية والعلوم الأخرى، ع8، ص ص 263-282.

13. صـــوالحة، أمل زهير؛ علي، كريمة عبد الكريم؛ وســـحويل، محاســـن (2022)، بناء مقياس الكفايات التعليمية لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس الفلسطينية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج30، ع4، ص ص 565-588.

14. عز الدين، صـــليحة؛ ورحايلية، نيســـة (2023/2024)، العلاقة التفاعلية بين الأســـتاذ والتلميذ وتأثيرها على التحصـــيل الدراســـي: دراســـة ميدانية بثانوية عزيزي عبد المجيد هليوبوليس – ولاية قالمة، مذكرة ماســـتر، كلية العلوم الإنســـانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.

15. عوض، فايزة؛ والشمري، الهنوف (2020)، تقويم الأداء التدريسي لمعلمات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة في ضـوء مواصفات معلمة المستقبل بمدينة الرياض، مجلة العلوم التربوية، ع25، ص ص 15-96.

16. المقاطي، بدر بن عبد الله عبيد؛ وبريكيت، أكرم بن محمد بن ســالم (2021)، تقويم الأداء التدريســي لمعلمي مقرر لغتي الجميلة في ضـوء مهارات الطلاقة القرائية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسـيوط، مج37، ع11، نوفمبر، ص ص 249-303.

17. مقدم، أمال؛ وفوطية، فتيحة (2015)، مسـتوى الكفاءة التدريسـية لأسـاتذة التعليم الثانوي وفق المقاربة بالكفاءات: دراسـة مقارنة بين أسـاتذة التعليم الثانوي الذين تلقوا تكوينًا متخصـصًـا والذين تلقوا تكوينًا في المدارس العليا والذين تلقوا تكوينًا في الجامعات دون إعداد مسبق لمهنة التعليم.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Ahmad, J., & Khan, M. A. (2016). A study of teaching competency of secondary school teachers in relation to their educational qualification, stream and type of school، International Journal of Applied Research, 2(2), 68-72.